# المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

يود المؤلف أن يذكر وبكل تواضع - إن شاء الله - أنه سيتبع أسلوبًا جديدًا في هذا الكتاب، ألا وهو تحليل البرامج والخدمات وفق نماذج مصممة علميًّا، وقد اتفق عليها رواد الخدمة الاجتماعية كمنهاج للتحليل في المجتمع الغربي. وعلى حد علم المؤلف فإنه يعتقد أن هذه الطريقة في التحليل جديدة بالنسبة للباحثين العرب، أو على الأقل لم تكن شائعة، أما بالنسبة للغرب فهم يعتمدون عليها وبشكل كبير خصوصًا في تحليل البرامج والخطط للخدمات والأنشطة الاجتماعية، ولعل ذلك هو سر نجاحهم في الاستفادة من العلوم الإنسانية في الواقع العملي الحياتي.

وطريقة التحليل هذه تحفظ الباحث نسبياً من التأثر بالعاطفة، كما تبعده عن الانحياز مع أو ضد المخططين، ويتصف هذا الأسلوب في البحث بالمنطق العلمي في تصميم أدواته، فهو بذلك يمثل منهجاً علميًّا أصيلاً للدراسات الاجتماعية الغربية.

إن تلك النماذج لتحليل سياسة البرامج والأنشطة الاجتماعية تواكب النظريات في سائر العلوم الأخرى، لذلك تقوم كليات الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية بتعليم تلك الأساليب الفنية لطلاب الدراسات العليا، من خلال تدريس النماذج التي لها الصدارة، ضمن متطلبات مرحلة الدكتوراه من المقررات الدراسية في مجال السياسة الاجتماعية العامة Public Social Policy وبذلك يستطيع الطالب أن يستخدم المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية التقويمية.

وقد اختار المؤلف مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، الذي تبنّته وزارة المعارف مؤخرا، ليكون ميدانا للدراسة والتحليل بواسطة هذا الأسلوب العلمي التقويمي الحديث، ومرجع هذا الاختيار يعود إلى أن التخطيط لهذا المشروع كان مبنيا على أساس فكرة التطوير لأنشطة إدارة التربية الاجتماعية، التي تتولى التخطيط لبرامج الخدمات الاجتماعية بالمدارس، كما تقوم بعملية التقويم الدوري من خلال تقارير المشرفين الاجتماعيين كجهات تنفيذية للأنشطة. هذه النقلة تحتاج إلى شيء من التمحيص والتقويم الموضوعي، لكي تتجلى الجوانب السلبية والإيجابية للقائمين على عمليات التخطيط لأنشطة مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم.

وقد بدأ التفكير في هذه القضية منذ نهاية عام ١٩٩٠ م وذلك بعد اجتياز المؤلف لثلاث مواد دراسية من برنامج الدكتوراه حول موضوع «السياسة الاجتماعية وتحليل البرامج» باستخدام بعض النماذج التي صممها العلماء، مثل: نموذج جونز، ونموذج تيتماس، وغيرهما من نماذج التحليل للبرامج الاجتماعية والخدمات العامة.

ولعل من دواعي هذه الدراسة أيضا، ما أقدمت عليه وزارة المعارف مؤخرًا، إذ فكرت في إلغاء دور الإخصائي الاجتماعي المؤهل في مجال وميدان الخدمة الاجتماعية، وإحلال المرشد الطلابي محله للعمل في المدارس، رغم أن الأول ينال إعدادًا مهنيًّا جيدًا لدراسة وتشخيص وعلاج المشاكل الطلابية، من خلال الدراسة الأكاديمية والتدريب الميداني، الذي يتلقاه في أقسام وكليات الخدمة الاجتماعية وبأحدث أسلوب توصل إليه الغرب؛ لأن الخدمة الاجتماعية نشأت وترعرعت في الغرب، ومن ثم تطورت مناهجها.

وقد قام المؤلف نفسه بإجراء دراسة أولية لتحليل أنشطة مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، وقدمت تلك الدراسة إلى كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة

بتسبيرج بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٠ م. وقد نوقشت من قبل لجنة مشكلة من ثلاثة أساتذة، وبعد دفاع الباحث أمام اللجنة، تم قبولها لاجتياز امتحان الكفاءة او الأهلية للتخصص competency وهو الامتحان الذي بموجبه يحق للطالب الشروع في بحث الدكتوراه، وكان لدى الباحث الطموح لإخراج دراسة موسعة وشاملة تقريبا، تحدد سلبيات وإيجابيات ذلك المشروع من خلال أحد نماذج التحليل العلمية، لكي تتحقق الفائدة بمشيئة الله، وذلك بعلاج المثالب وتدعيم المكاسب لهذه الحركة العلمية.

كذلك أتيحت للمؤلف الفرصة لمقابلة الطلاب وزيارة معظم مدارس منطقة الرياض التعليمية، كان ذلك أثناء جمع المعلومات الميدانية لاستكمال بحث الدكتوراه، وقد حصل على بعض المعلومات المفيدة حول برامج توجيه الطلاب وإرشادهم، إذ تلقاها مكتوبة من طلاب عينة البحث، تلك المعلومات زادت حماسة للقيام فعلا بالدراسة التالية والتي كانت تراوده من قبل، وبعد أن أنهى متطلبات الدكتوراه وتم اجتيازها اتجه إلى هذه الدراسة وأعطاها نصيب الأسد من وقته، وتمت بحمد الله وشكره متضمنة الفصول التالية: الفصل الأول؛ كفاءة الدور المهني لتحقيق أهداف السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية. الفصل الثاني، الخدمات المدرسية، الاجتماعية والنفسية، في إطارها القديم. الفصل الثالث؛ الخدمات المدرسية، الاجتماعية والنفسية، في إطارها الجديد. الفصل الرابع؛ نموذج التحليل المقترح لهذه الدراسة. الفصل الخامس؛ التحليل الإجرائي لبرامج مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم. الفصل السادس؛ التقويم الموضوعي وتوصيات المؤلف.

وقد حاول المؤلف جهده لإخراج هذه الدراسة في كتاب مواضيعه متسقة منطقيا مع بعضها البعض، وبلغة سلسة واضحة، بعيدة عن المحسنات البديعية والتعقيدات اللفظية، وهذا في حد ذاته يتطلب وقتا وجهدا كبيرين، لا

يخفى على الـذين خاضوا مثـل هذه التجارب، والله المستعـان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

شهر ربيع الثاني عام ١٤١٥ هـ

أكتوبر عام ١٩٩٤ م

obeikandl.com